



دور العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة - دراسة تأصيلية استشرافية -

جمعية دروب الخير بولاية الوادي نموذجا

The Role of Charitable work in Achieving Sustainable Development

-A Doctrinal and prospective Study-

The Case of Droub El khair Association in El Oued Wilaya

يمينة شودار

مخبر الدراسات الفقهية والقضائية
جامعة الوادي (الجزائر)

chouder.yamina@univ.eloued.dz

محمد لطفي كينة

مخبر الدراسات الفقهية والقضائية
جامعة الوادي (الجزائر)

kina.medlotfi@univ.eloued.dz

جمانة لبري*

مخبر الدراسات الفقهية والقضائية
جامعة الوادي (الجزائر)

labri.djoumana@univ.eloued.dz

تاريخ النشر: 2025.03.15

تاريخ القبول: 2024-11-24

تاريخ الاستلام: 2024-09-17

ملخص:

يتناول هذا البحث أهمية وفاعلية العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة من خلال بيان العلاقة الوطيدة بينهما، ومدى اهتمام الشريعة الإسلامية بالعمل الخيري والحث عليه، كما أشارت الدراسة إلى أسس نجاعة العمل الخيري وأهم موارده في تحقيق التنمية بمختلف أبعادها خاصة في البعد الاقتصادي والاجتماعي، ثم ختمت الدراسة برؤية استشرافية مفادها توجيه الرؤى الإستراتيجية للقطاع الثالث في الجزائر مما يساهم في تحقيق الأهداف المنشودة للتنمية المستدامة، كما تم دراسة جمعية دروب الخير كنموذج تطبيقي.

الكلمات المفتاحية: العمل الخيري؛ التنمية المستدامة؛ الموارد المالية؛ التأصيل الشرعي؛ رؤية استشرافية.

Abstract:

This research deals with the importance and effectiveness of charitable work in achieving sustainable development by clarifying the close relationship between them, and the extent of Islamic law's interest in charitable work and urging it. The study also indicated the foundations of the effectiveness of charitable work and its most important resources in achieving development in its various dimensions, especially in the economic and social dimension. Then the study concluded with a prospective vision that aims to direct the strategic visions of the third sector in Algeria, which contributes to achieving the desired goals of sustainable development. Prospective vision. Also they study of association of charitable works DROUB ELKHEIR as an applicate example.

Keywords: Philanthropy; sustainable development; financial resources; Islamic rooting; forward-looking vision.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين أما بعد: يعتبر العمل الخيري أصل من أصول الشريعة الإسلامية وركيزة متينة في بناء المجتمعات ذلك لأن جذوره مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، حيث أن الكتاب والسنة يحثان بشكل كبير على فعل الخيرات والتسابق فيها لنيل الثواب في الدنيا والآخرة، وعلى هذا يعتبر العمل الخيري سلوكا حضاريا هاماً لبناء المجتمعات.

كما يُعد القطاع الخيري من أهم الوسائل المستخدمة للنهوض بالمجتمعات لما له من دور فعال في تعزيز وتنمية مختلف القطاعات، باعتباره جزء مهم من المنظومة الاقتصادية وأحد المحركات المهمة لدفع عجلة التنمية المستدامة وتحقيق مختلف أهدافها.

وانطلاقاً مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: "إلى أي مدى يساهم العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي؟

1.1. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق العديد من الأهداف أبرزها:

- توضيح مفهوم كل من العمل الخيري والتنمية المستدامة في الفقه الإسلامي.
- بيان العلاقة الوطيدة بين العمل الخيري والتنمية المستدامة.
- إبراز التأصيل الشرعي للعمل الخيري.
- بيان أسس ونجاعة وفعالية العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي.
- توضيح أهم الموارد المالية للعمل الخيري ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

1.2. المنهج المتبع:

نظراً لطبيعة الموضوع ومستلزمات دراسته فقد تم اعتماد المنهج الوصفي من خلال توضيح كل ما يخص المفاهيم والأبعاد المرتبطة بدور العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة، كما تم الاستئناس بالمنهج الاستقرائي وذلك من خلال تتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على فعل الخيرات وعلى فائدة العمل الخيري، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي من خلال تحليل أهمية العمل الخيري وقراءة استشرافية له؛ لإبراز العلاقة بين العمل الخيري والتنمية المستدامة ومدى نجاعة القطاع الثالث(*) وفعاليته في تعزيز وتحقيق التنمية المستدامة.

1.3. خطة البحث:

تم تقسيم البحث وفق الخطة التالية:

* القطاع الثالث هو منظمات المجتمع المدني غير الربحية كالمؤسسات والجمعيات الخيرية... ويحتل المرتبة الثالثة بعد القطاع الحكومي والقطاع الخاص.

- مقدمة
- أولا: ماهية العمل الخيري والتنمية المستدامة في الفقه الإسلامي
- ثانيا: فعالية العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي
- ثالثا: جمعية دروب الخير بولاية الوادي نموذجا
- خاتمة

2. ماهية العمل الخيري والتنمية المستدامة في الفقه الإسلامي

يتضمن هذا المبحث ماهية كل من العمل الخيري والتنمية المستدامة وخصائصها وهذا في المطلب الأول، أما المطلب الثاني فتناول التأصيل الشرعي للعمل الخيري، وفي المطلب الثالث تم إبراز العلاقة بين العمل الخيري والتنمية المستدامة.

1.2. مفهوم العمل الخيري والتنمية المستدامة:

سنتناول في هذا المطلب تعريف العمل الخيري لغة واصطلاحا، وتعريف التنمية المستدامة لغة واصطلاحا أيضا، وذلك في الفرعين الآتيين:

1.1.2 تعريف العمل الخيري لغة واصطلاحا:

أولا. تعريف العمل لغة:

عرّفه ابن منظور بقوله: "العمل هو المهنة والفعل، والجمع أعمال، عمل عملا، وأعمله غيره واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه..."⁽¹⁾.

ثانيا. تعريف خير لغة:

عرّف بأنه: "الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه، فالخير خلاف الشر، لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه، والخيرة: الخيار، والخير: الكرم..."⁽²⁾.

من خلال ما سبق يمكن تعريف العمل الخيري في الاصطلاح اللغوي بأنه: "كل عمل أو جهد فيه عطف وإحسان يقدمه الفرد للآخر على وجه البر والاستعطف".

ثالثا. تعريف العمل الخيري في الاصطلاح الفقهي:

وردت العديد من تعريفات الفقهاء المعاصرين للعمل الخيري نذكر أهمها: عرّفه الدكتور يوسف القرضاوي بقوله: "المراد بالعمل الخيري: النفع المادي أو المعنوي الذي يُقدمه الإنسان لغيره، من دون أن يأخذ عليه مقابلا ماديا، ولكن ليحقق هدفا خاصا له أكبر من المقابل المادي، قد يكون عند بعض الناس الحصول على الثناء والشهرة أو نحو ذلك من أغراض الدنيا"⁽³⁾.

(1) ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ج 11، ص 475.

(2) احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، مقاييس اللغة، تحقيق: أنس محمد الشامي، ص 275.

(3) يوسف القرضاوي، أصول العمل الخيري في الإسلام، ص 21.

ما يلاحظ على تعريف الدكتور يوسف القرضاوي أنه قيّد العمل الخيري بالجزء الدنيوي ليشمل المسلمين وغير المسلمين، ليستدرك كلامه بأن المؤمن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله والفوز بجناته. كما عرّف بأنه: "أعمال البرّ وصنائع المعروف التي يجود به المجتمع المدني بدءاً من الفرد، ومروراً بالجماعة، وانتهاءً إلى المؤسسة، ولا يقتصر هذا العمل على جلب الموارد، وإدارة المال وصرفه في الوجوه المشروعة، وإنما يتعدى ذلك إلى التخطيط لسبل الإنماء والتطوير بما يُتاح من برامج ثقافية ودعوية وإعلامية"⁽¹⁾.

يتبين من خلال التعريف السابق أنه أورد ضمناً أنواع العمل الخيري وهي العمل الخيري الفردي والعمل الخيري المؤسسي، كما يرى عدم حصر الأعمال الخيرية في كونها إحسان موسمي فقط بل يتعدى الأمر ذلك بكونها إحسان استراتيجي عن طريق تفعيله وتنميته بشتى الآليات المشروعة. وبالتالي يمكن تعريف العمل الخيري بأنه كل إسهام معنوي أو مادي يوافق مقصود الشارع الحكيم، بما يحقق مصالح السواد الأعظم ويضمن التكافل الاجتماعي بينهم.

2.2. تعريف التنمية المستدامة لغة واصطلاحاً:

1.2.2. تعريف التنمية لغة:

أصل الكلمة من الفعل "نما" ونقول "نما الشيء، نماءً ونمواً: زاد وكثر، يقال نما الزرع، ونما الولد، ونما المال"⁽²⁾.

2.2.2. تعريف المستدامة لغة:

عرّفت في تاج العروس بأنها: "من الفعل دَوَّمَ والدَّال والواو والميم أصل واحد على السكون واللزوم"⁽³⁾.

3.2.2. تعريف التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي:

إن الملاحظ للزخم المعرفي في الفقه الإسلامي يجد أن مصطلح "التنمية المستدامة" لم يرد بهذا المسمى، حيث ورد بألفاظ عديدة مرادفة مثل العمران، الحياة الطيبة، والثمار، فمصطلح التنمية المستدامة يقترب من مصطلح العمران في الاقتصاد الإسلامي، فالعمران تعني: "العمل بشرع الله لتحقيق الكفاية والكفاءة للجميع، للوصول إلى نمو مستمر للطبقات وذلك بالاستخدام الأمثل لكل ما سَخَّرَ الله لنا من موارد"⁽⁴⁾ لقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: 61]

(1) قطب الريسوني، قواعد الوسائل وأثرها في تنمية العمل الخيري، ص 7.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 956.

(3) احمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج 2، ص 315.

(4) صليحة عثي، التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي، ص 139.

2.3. خصائص التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي:

تتميز التنمية المستدامة بمجموعة من الخصائص أبرزها كالتالي:

1.2.3. الشمول:

إن مبدأ الشمول في المنهج الإسلامي يقوم على تحقيق عدالة اجتماعية شاملة وذلك عن طريق توزيع الموارد الاقتصادية إنتاجًا واستهلاكًا بين جميع الأفراد بصفة متساوية من دون تفرقة، فهو يهدف إلى تكوين مجتمع شامل ومتكامل من جميع الأبعاد روحا ومادة، فالإسلام لا يفصل بين ما هو مادي وما هو روحي، بل يجعل تناسق بينهما فكل نشاط مادي أو دنيوي لا يخالف أوامر الشارع الحكيم فهو عمل صالح طالما كان مخلصا عمله لله عز وجل⁽¹⁾.

2.2.3. التوازن:

تقوم أحكام الشريعة الإسلامية على أساس العدل بين الأفراد لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:90]، ففي الجباية فَرَضَ الإسلام مقدارًا محددًا من المال لا يلحق ضررًا بالأغنياء، كما أوجبت الشريعة على أهل الذِّمة أن يدفعوا الجزية عن رؤوسهم، والخراج عن أراضيهم للدولة الإسلامية، حتى تتحقق العدالة في الجباية بين المسلمين وغير المسلمين، كما تم وضع قواعد أساسها العدل في توزيع العطاء بين الناس⁽²⁾.

3.2.3. الإنسانية:

إن التنمية المستدامة وفقا للمنظور الإسلامي ليس هدفها الحقيقي الربح كما في التنمية الرأسمالية، ولا أهواء الحكّام على الحكم شأن التنمية الاشتراكية وغيرها من المناهج الوضعية، وإنما غايتها إنسانية الإنسان ليكون مُحَرَّرًا مكرمًا يعمر الدنيا ويُحييها بالعمل الصالح فيكون خليفة الله في الأرض، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء:70]

2.4. التأصيل الشرعي للعمل الخيري

وردت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على القيام بالعمل الخيري باعتباره مقصدا وركنا قويمًا في بناء الحضارة الإنسانية وتعميرها، وسنبين بعضها كالتالي:

1.2.4. من القرآن الكريم

فقد أوجب الإسلام القيام بالعمل الخيري والمساهمة فيه بالسُّبُل المشروعة لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة:2]

(1) إبراهيم حسين العسل، التنمية في الفكر الإسلامي، ص101.

(2) المرجع نفسه، ص 104.

ويعتبر العمل الخيري عاملاً فعالاً في قبول الدعاء ونيل الذرية الصالحة وصلاح واستقرار الأسرة التي يتكون منها المجتمع، وأنه من سنن الأنبياء⁽¹⁾، لقوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: 90]

إضافة إلى ما سبق، أن الله تعالى طمأن القائمين بالعمل الخيري بأن تعيهم لن يذهب عبثاً، بل سيخلفه ويضاعفه وينميه حسب مشيئته⁽²⁾، فقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: 39]

كما سعي المال بالخير فقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 272]

وقد نهى الله عز وجل عن تمكين السفهاء من التصرف في الأموال التي جعلها الله قياماً أي تقوم بها معاشهم من التجارات وغيرها حيث يكون السفية محجوراً عليه⁽³⁾، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: 5]

2.2.4. من السنة النبوية

وردت العديد من الأحاديث النبوية التي تدل صراحة على الحث على العمل الخيري أبرزها:

قول النبي ﷺ: "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"⁽⁴⁾.

كما قال ﷺ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا"⁽⁵⁾.

كما يعتبر مجرد الإرشاد إلى العمل الخيري كفاعل الخير نفسه وله بذلك أجر لقوله ﷺ: "مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ"⁽⁶⁾.

ومن خلال ما سبق يتبين اعتناء الشريعة الإسلامية بالعمل الخيري اعتناءً بالغاً كون هذا الأخير يحقق مقاصد ومصالح العباد.

(1) أردوان مصطفى إسماعيل، دراسة موضوع العمل الخيري من حيث تأصيله في الكتاب والسنة واستجلاء مقاصد الشريعة الإسلامية في العمل الخيري وربطه بواقعنا المعاصر، ص 489.

(2) المرجع نفسه، ص 489.

(3) ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص 187.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث 2699.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى فأما من أعطى واتقى، رقم الحديث 1442.

(6) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب: فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، رقم الحديث 1893.

2.5. علاقة العمل الخيري بالتنمية المستدامة:

هناك علاقة وطيدة بين التنمية المستدامة والعمل الخيري والتي يمكن عرضها في النقاط التالية:
-تهدف كل من التنمية المستدامة والعمل الخيري إلى تلبية حاجيات الشرائح المتضررة من الناحية المادية كالفقراء والمساكين، وذلك عن طريق توفير مختلف الخدمات كالتعليم والصحة وذلك بتنمية رأس المال البشري، كما تتسم الأعمال الخيرية بتحقيق نفس الهدف السابق -تلبية الحاجيات- حيث شرع الإسلام الزكاة وحدّد مصارفها بدقة متناهية⁽¹⁾.

-تشارك التنمية المستدامة مع العمل الخيري في أن كلا منهما يهتم بأبعاد كثيرة تتعلق بحياة الفرد كالبُعد الاقتصادي والبُعد الاجتماعي والبُعد الإنساني، حيث أن كل هذه الأبعاد لا يمكن فصلها عن حياة الفرد⁽²⁾.

-تهتم كل من التنمية المستدامة والعمل الخيري في تنمية الأموال من خلال تفعيلها بمختلف الآليات الناجعة لذلك.

3. العمل الخيري أداة لتحقيق التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي

تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب رئيسية، أما الأول فيتضمن أسس نجاعة العمل الخيري في تحقيق التنمية، وأما الثاني فيتناول أهم الموارد التمويلية للعمل الخيري، بينما المطلب الثالث فيتمحور حول رؤية استشرافية للعمل الخيري بما يُحقق التنمية المستدامة في الجزائر.

1.3. أسس نجاعة العمل الخيري في تحقيق التنمية المستدامة:

يتسم العمل الخيري في الفقه الإسلامي بمجموعة من الأسس الضرورية التي تسمح بتحقيق أهداف التنمية المستدامة وأهمها ما يلي:

1.1.3. مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية من العمل الخيري:

تتمثل مقاصد الشريعة الخاصة بالعمل الخيري في حفظ الضروريات الخمس وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال، حيث تُعد هذه الكليات متكاملة ومترابطة وضرورية لقيام مصالح العباد؛ لأن أي تفریط في أحدها يسبب اختلالاً في حياة الإنسان، ويترب على خرقها فساداً عظيماً في الدنيا والآخرة⁽³⁾. وفي هذا السياق يعتبر القيام بفعل الخير وتفعيل آثاره من المصالح الضرورية للحفاظ على حياة السّواد الأعظم، إذ يحفظ حد الكفاية لكل فرد في الأمة ممّا يُحقق التوازن الاجتماعي والاقتصادي والذي يؤدي إلى تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل⁽⁴⁾.

(1) نعمة الشيشيني، فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة-دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي، ص326.

(2) المرجع نفسه، ص326.

(3) نعمان جعيم، طرق الكشف عن مقاصد الشارع، ص29.

(4) نعمة الشيشيني، مرجع سابق، ص 357.

كما أن هناك مقاصد للعمل الخيري تختلف باختلاف الظروف والأزمنة، حيث أن مراعاة مقاصد الشريعة الخاصة بالعمل الخيري سواء الثابتة أو المتغيرة التي تتوافق ومقصود الشارع الحكيم تؤدي إلى تحقيق تنمية شاملة في مختلف المجالات.

2.1.3. التكافل العام بين الأفراد:

إن السبيل لتحقيق التكافل بين الأفراد هو الإيمان بالله عز وجل لأن ذلك يُربي في المسلمين روح التراحم والتضامن، ويوقظ فيهم الضمير الاجتماعي الذي يجعلهم مندمجين في الجماعات التي يعيشون فيها، بل ويسارعون في خدمتها ويتسابقون إلى ذلك بقوة روحية تحكم ميولهم وإرادتهم وتوجهها إلى الخير⁽¹⁾ لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: 61] ولا يتحقق التكافل الاجتماعي في العمل الخيري إلا بتضافر مختلف مجهودات الأفراد، لأن العمل الجماعي يغرس في النفوس حب الخير للغير، ممّا يحقق الهدف المنشود للعمل الخيري.

3.1.3. حق الجماعة في مصادر الثروة

يعتبر المال مُلك لله عز وجل والبشر مستخلفين فيه، حيث يتعين على ولي الأمر المسؤول عن الرعاية توفير حد الكفاية لكل فرد، وقد صرح الشارع بالعلة التي هي من باب الحكم تُعد في ذاتها مقصداً للشارع من تشريع الحكم⁽²⁾، قال الله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: 7]. وقد وردت هذه الآية في سياق بيان المقصد من تخصيص الفقراء والمساكين بجزء من أموال الفيء، حتى لا ينفرد به الأغنياء، حيث أن في الجاهلية كان الرئيس إذا اغتنم غنيمة جعلها لنفسه فقط دون الرعاية، وبالتالي فقد بينت الآية أن مقاصد الشارع في الأموال هو التوزيع العادل بين الأفراد مما يضمن الحقوق من دون تفردها عند فئة معينة دون أخرى⁽³⁾.

2.3. الموارد المالية للعمل الخيري ودورها في تحقيق التنمية المستدامة

تتنوع موارد العمل الخيري في الشريعة الإسلامية التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة بمختلف أبعادها وسيتم التركيز على أموال الزكاة والأموال الوقفية وبيان دورها في تحقيق التنمية خاصة في المجال الاجتماعي والمجال الاقتصادي.

1.2.3. أموال الزكاة

"تطلق الزكاة في الشرع على الحصّة المقدّرة من المال التي فرضها الله عز وجل للمستحقين"⁽⁴⁾.

(1) بتبغور عبد القادر، التكافل الاجتماعي أنواعه وأساسه التربوية في القرآن الكريم، ص 290.

(2) نعمة الشيشيني، مرجع سابق، ص 357-358.

(3) أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، تحقيق: محمد عبد الله النمر، ج 8، ص 74.

(4) يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، ج 1، ص 38.

وتعتبر الزكاة آلية تمويلية تساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية المستدامة بمختلف أبعادها خاصة البعد الاقتصادي، وذلك من خلال زيادة الإنتاج والاستثمار في الاقتصاد الوطني، ويرجع ذلك إلى التحفيز الإيماني باعتبار الزكاة واجباً دينياً، قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 103]، وآلية ناجعة للقضاء على الفقر ومحاربة التضخم والبطالة وبالتالي الإسهام في التماسك الاجتماعي⁽¹⁾.

كما يتّسم دور الزكاة في علاج التبعية والأزمات الاقتصادية، لكونها تمثل مورداً مالياً سنوياً دائماً، يساهم بشكل كبير في تحقيق وتمويل التنمية الاقتصادية والتقليل من الاقتراض الخارجي⁽²⁾، ومن أهم فوائد الزكاة ما يلي⁽³⁾:

-زيادة الدخل القومي وارتفاع معدل النمو الاقتصادي، وذلك من خلال زيادة القوة الشرائية للمجتمع.

-تشجيع الاستثمارات المنتجة التي يقوم بها أصحاب رؤوس الأموال مما يحقق النمو الاقتصادي.
-تساعد في تحقيق وبناء التنمية المستدامة بمختلف أبعادها البيئية والاقتصادية والاجتماعية فتعمل على تحقيق التكافل والتماسك الاجتماعي خصوصاً بين الفقراء والأغنياء.
-تقلل من درجة تركيز الأموال عند فئة معينة دون أخرى في المجتمع، فهي بذلك تساهم في الحد من درجة التفاوت المعيشي، وبالتالي تحقيق العدل في توزيع ثروة المجتمع.
- القضاء على مشكلة الفقر وظاهرة التسول.

2.2.3. الأموال الوقفية

يساهم الوقف بشكل كبير في تحقيق التنمية المستدامة بمختلف أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والبيئية، وسيتم التركيز هنا على الجانب الاجتماعي والاقتصادي كما يلي:

أولاً. الجانب الاجتماعي:

يتّسم النظام الوقفي الإسلامي بإخراج الثروة الإنتاجية في المجتمع من المنفعة الخاصة إلى المنفعة العامة بما يُعزز روح الانتماء المجتمعي بين أفراد المجتمع وروح التعاون والتآلف، حيث يظهر تأثير الوقف في التنمية الاجتماعية من خلال الآتي⁽⁴⁾:

-رعاية الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل وذلك من خلال إمدادهم بأموال الأوقاف وتوفير العناية اللازمة لهم.

(1) موسى كاسي، دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الشريعة والاقتصاد، ص222.

(2) محمد زيدان، تفعيل مؤسسة الزكاة ودورها في النهوض بالتنمية الاقتصادية- مع الإشارة إلى صندوق الزكاة الجزائري، ص 92.

(3) وائل إبراهيم سرحان، العمل الخيري ودوره في تنمية الموارد الاقتصادية -مقاربة تأصيلية في الفكر الاقتصادي الإسلامي-، ص366.

(4) صالح صالح، الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة - عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف -، ص158.

-الجس التراجحي والاستقرار الاجتماعي الذي يبئنه الوقف في نفوس المسلمين، ويترجمه في الواقع بتفاعله مع مشكلات المجتمع ممّا يعزز روح التكافل المجتمعي.
-رفع الجوانب الأخلاقية وذلك من خلال التضييق على فجوات الانحراف خاصة لفئة النساء الأرامل والمطلقات⁽¹⁾.

ثانيا. الجانب الاقتصادي:

يتجسد دور الوقف في المجال الاقتصادي كالآتي⁽²⁾:
-تحمل الأعباء المالية للدولة: وذلك من خلال توجيه الأموال الوقفية للاستثمار والاستفادة من العائد الإنتاجي، في ظل عدم قدرة الدولة على تلبية وتمويل كل الاحتياجات، وبالتالي يعتبر الوقف مصدرا تمويليا ثالثا إلى جانب القطاع الحكومي والقطاع الخاص.
-محاربة الانكماش الاقتصادي: وذلك من خلال تقديم القروض الحسنة لذوي الاحتياجات المالية، مما يساهم في دفع عجلة النشاط الاقتصادي وإنعاشه.
-دعم القوة الشرائية: يساعد الوقف في زيادة القوة الشرائية للموقوف عليهم، مما يؤدي إلى زيادة النفقات على السلع والخدمات وبالتالي زيادة الإنتاج.

3.3. رؤية استشرافية للعمل الخيري بما يحقق التنمية المستدامة في الجزائر:

يعتبر الاهتمام بالتوجهات المستقبلية للقطاع الثالث أمرا ضروريا في ظل التطورات التكنولوجية التي يشهدها العصر، ذلك أن التفكير في المستقبل ورسم الخطط والاستراتيجيات يساعد في حل المشكلات قبل وقوعها وإعادة اكتشاف الطاقات والموارد وبلورة الاحتياجات الممكنة باعتبار أن القطاع الخيري مؤسسة فاعلة في تحقيق التنمية إلى جانب القطاع الحكومي والقطاع الخاص⁽³⁾.
ومن هذا المنطلق وجب على المؤسسات والجمعيات الخيرية وكل الفاعلين في القطاع الخيري توجيه الرؤى الاستراتيجية بشكل صحيح من أجل ضمان سيورة العمل الخيري وتحقيق مختلف أهدافه المنشودة وتحقيق مختلف متطلبات المستفيدين⁽⁴⁾ ومن أجل ذلك يمكن طرح عدة آفاق مستقبلية للعمل الخيري في الجزائر تساهم في تنميته وتطويره من أبرزها ما يلي:

1.3.3. على المستوى التنظيمي

أهم هذه الآفاق نذكر ما يلي⁽⁵⁾:

- (1) عبد الرحمان الجريوي، أثر الوقف في التنمية المستدامة، ص195.
- (2) هدى معيوف، دور الوقف الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة والمصغرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر: رؤية استشرافية، الجزائر، ص151.
- (3) عبد الرحمان بن إبراهيم العمران، العمل الخيري المؤسسي، ص175.
- (4) المرجع نفسه، ص176.
- (5) عيسى محمد القدومي، أسس العمل الخيري وفنون تسويقه، ص44-45.

_ الاضطلاع بدور قيادي يعمل جاهدا على التنسيق بين جهود المؤسسات الخيرية في مشروعات جماعية.

-الخروج من النمطية في نوعية الخدمات المقدمة من المؤسسات الخيرية، وتقديم خدمات جديدة للمستفيدين.

-تنظيم ودعم مختلف المؤسسات الناشطة في القطاع الخيري وفق برامج تنظيمية منسقة.

2.3.3. على المستوى الاستثماري

إن المتتبع لسيرورة القطاع الثالث في الجزائر يجد أن الاستثمار الخيري خصوصا استثمار الأوقاف يعتمد على الإيجار الوقفي كنموذج وحيد رغم أن التشريع قد جعل مرونة في صيغ الاستثمار الوقفي، فقد بلغ الاعتماد على صيغة الإيجار الوقفي حوالي 70 بالمئة، بينما تأتي الصيغ الأخرى كصيغة الاستصناع والمغارة والمساواة.. بنسبة قليلة جدا، وهو ما ينعكس سلبا على الكفاءة الاستثمارية للقطاع الثالث⁽¹⁾.

من أجل ذلك وجب التطوير والتنوع في صيغ الاستثمار الوقفي وذلك بالاستفادة والاستئناس بالتجارب العربية الرائدة في هذا المجال كالتجربة السعودية والكويتية والقطرية، حيث من الأفضل أن تعتمد الجزائر على صيغ تنموية استثمارية معاصرة كالصناديق الوقفية والصكوك الوقفية والأسهم الوقفية التي أثبتت فعاليتها في المجال الاستثماري الوقفي في هذه الدول العربية.

3.3.3. على المستوى التوعوي

يعتبر العمل الخيري ممارسة إنسانية تهدف إلى نشر البرامج التنموية والتعليمية والتربوية، ولا يتأتى ذلك إلا باستثمار أقصى الموارد البشرية خاصة فئة الشباب، لتقديم الخدمات الخيرية من دون مقابل مالي مما يعزز روح التعاون والتكافل في المجتمع ورفع درجة الوعي فيه⁽²⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن ثقافة العمل الخيري يتم غرسها ابتداءً من الأسرة باعتبارها نواة المجتمع، ثم الانتقال إلى باقي المؤسسات المجتمعية كالمدارس والمساجد والجامعات..

ومن أجل النهوض بالجانب التوعوي للعمل الخيري في الجزائر وتفعيله لتحقيق تنمية شاملة لا بد من إتباع عدة آليات وهي كالآتي⁽³⁾:

-أن تبدأ ثقافة العمل الخيري من الدين الإسلامي الحنيف باعتبار أن الشارع الحكيم قد حث على العمل الخيري في مواضع كثيرة من القرآن وكذلك السنة، فالفرد لما يستشعر ويُدرك ذلك جلياً فسُـيـرُبي في نفسه القيام بمختلف الأعمال الخيرية بغية الفوز بالدنيا والآخرة.

(1) أمحمدي بوزينة أمانة، دور القطاع الخيري في تمويل مشاريع التنمية -الوقف أنموذجاً-، ص 84-85.

(2) سحر كاظم نجم، دور الجامعة في نشر ثقافة العمل التطوعي دراسة ميدانية في مجمع كليات باب المعظم، ص 594.

(3) سلى كونده، المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر، ص 104.

-أن تبدأ ثقافة العمل الخيري من عقد تشريعي ينظم العمل الخيري ويُقننه بشكل رسمي مفصلاً مركزاً على المضمون بعيداً عن الاقتصار على الشكليات كما هو الشأن في قانون الجمعيات.

-لابد من الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام في نشر ثقافة العمل الخيري، لكون أن هذه الأخيرة قد أثبتت فعاليتها في التأثير على اهتمامات الأفراد واتجاهاتهم.

- توفير نظم فاعلة تساعد في كفاءة عملية التخطيط والتنظيم وذلك بالأساليب الالكترونية فهي تفيد في العديد من الأمور أبرزها الوصول إلى شرائح المجتمع المدني.

ومن خلال ما سبق يمكن القول نظراً للدور الكبير للعمل الخيري، وحتى تتحقق الأهداف المنشودة الخاصة به في تحقيق التنمية المستدامة لابد أن تراعى مختلف الجوانب الخاصة به ويعمل على تطويرها وتنميتها في ظل التطورات التي يشهدها العصر.

4. جمعية دروب الخير بالوادي نموذجاً

1.4. التعريف بالجمعية:

يعود أصل فكرة الجمعية إلى فكرة شاب يطمح لفعل الخير مع ثلة من الشباب، حتى تبلورت الفكرة واستحوذت أفكاره ليؤسس نادي يسمى بدروب الخير في 5 ديسمبر 2018م، وفي تاريخ 26 أكتوبر 2020م تم اعتماد النادي كجمعية خيرية رسمية ولائية ذات طابع اجتماعي.⁽¹⁾

يتواجد مقر الجمعية ب:حي نهج القدس بلدية الوادي، ويترأسها السيد عماد قعار .

يشترك المؤسسون والمنخرطون في تسخير معارفهم ووسائلهم بصفة تطوعية ولغرض غير مريح من أجل ترقية نشاطها وتشجيعه في إطار الصالح العام دون مخالفة الثوابت والقيم والوطنية ودون المساس بالنظام والآداب العامة وأحكام القوانين والتنظيمات المعمول بها.⁽²⁾

1.1.4. أهداف الجمعية:

- تهدف الجمعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:
- كفالة ومساعدة العائلات الفقيرة،
- تقديم الاحتياجات اللازمة للمرضى والمشردين.
- السعي لتكوين مجموعة شبابية منظمة بفكر تطوعي راق.
- تحقيق التكافل الاجتماعي بين الأفراد.
- اقتراح المشاريع ذات البعد التنموي والتي تساهم في تحسين الظروف المعيشية للأيتام.
- الإحاطة التربوية والاجتماعية للتلاميذ والطلبة والمعوزين.

(1) لقاء حضوري مع السيد سمير حساني نائب رئيس جمعية دروب الخير بالوادي، بمقر الجمعية يوم 18-12-2024، في الساعة 12:00.

(2) ينظر: المادة 03 من القانون الأساسي النموذجي للجمعيات، طبقاً لأحكام القانون رقم 06-12 المؤرخ في 12-12-2024 المتعلق بالجمعيات.

كما تتعهد جمعية دروب الخير في هذا الصدد بأن لا تسعى إلى تحقيق أهداف أخرى غير ما صرحت بها.⁽¹⁾

2.1.4. المصادر التمويلية للجمعية:

تتمثل مصادر الجمعية في⁽²⁾:

- مداخيل جمع التبرعات.
- الإعانات المحتملة للدولة والجماعات المحلية
- اشتراكات الأعضاء
- المداخيل المرتبطة بنشاطات الجمعية وأملاكها.

3.1.4. الهيئة التنفيذية للجمعية:

يقود الجمعية ويديرها مكتب يتكون من⁽³⁾:

الرئيس

نائب الرئيس

الكاتب العام

أمين المال

الكاتب العام المساعد

أمين المال المساعد

ثلاثة أعضاء

2.4. مشاريع الجمعية:

أ. مشروع إفطار الصائم:

يعتبر مشروع إفطار الصائم من أهم المشاريع التي ميّزت الجمعية، حيث بلغ عدد العائلات المستفيدة خلال ثلاث مواسم حوالي 180 عائلة بمعدل 4800 وجبة، ويقوم بهاته المهمة مجموعة من الفرق التابعة للجمعية حيث هناك فريق خاص بجمع التبرعات وفريق خاص بالطبخ وآخر خاص باقتناء الخضار ومستلزمات الأكل وآخر بمراقبة القوائم وفريق آخر خاص بالتوزيع، ويتميز المشروع بشعار "يفطروا كيما نفطروا".⁽⁴⁾

(1) المادة 4 من القانون الأساسي النموذجي للجمعيات، طبقاً لأحكام القانون رقم 12-06 المؤرخ في 12-12-2024 المتعلق بالجمعيات.

(2) المادة 34 من نفس القانون.

(3) المادة 24 من نفس القانون.

(4) اللقاء السابق مع السيد سمير حساني .

كما بلغ تقديم القفة الرمضانية لستة مواسم حوالي 300 عائلة بمعدل 1350 قفة⁽¹⁾، وفي إطار المشاريع المكتملة لمشروع رمضان فهناك مشروع كسوة العيد حيث يتم تقديم مختلف الألبسة للعائلات الدائمين وذلك بعد إجراء معاينات يقوم بها فريق خاص تابع للجمعية، وقد استفاد حوالي 600 مسكين ويتيم من هذا المشروع لمدة ثلاث مواسم⁽²⁾.

وفي ختام المشاريع الخاصة بشهر رمضان يأتي مشروع الحلويات حيث يتم تقديم مختلف الحلويات للعائلات المعوزة، وقد استفادت من هذا المشروع حوالي 300 عائلة لمدة ثلاث مواسم⁽³⁾، كما يتم زيارة المرضى في بعض المستشفيات ثاني يوم عيد لدعمهم نفسيا وتقديم لهم الهدايا، ويكون ذلك دائما بعد عملية الإحصاء والمعاينة التي يقوم بها فريق خاص كما ذكرنا سابقا⁽⁴⁾.

ب. مشاريع السقيا:

يتمثل مشروع السقيا في توزيع الماء على مستوى الطرقات وعابري السبيل والمؤسسات الاستشفائية في فصل الصيف، حيث بلغ عدد القارورات المقدمة حوالي 45000 قارورة، كما استفاد طلبة البكالوريا أيضا على 36000 قارورة ماء على مستوى 25 مركز امتحان، وما يميز هذه المبادرة هو تغليف القارورات بغلاف مكتوب فيه عبارات محفزة ومشجعة للطلبة وهذا يقوم به فريق خاص، وقد أطلق على المشروع اسم "سقيا النجاح"⁽⁵⁾.

ج. مشروع أضحية العيد:

بلغ عدد المستفيدين من هذا المشروع أكثر من 100 عائلة بمعدل 150 أضحية خلال أربع مواسم⁽⁶⁾.

د. مشروع خلية الأزمة:

يقوم مشروع خلية الأزمة على تقديم مختلف المساعدات كالأغذية والأدوية والأفرشة... خلال الأزمات والطوارئ مثل الحرائق التي وقعت في ولايات الجزائر كالطارف وتيزي وزو وسكيكدة...⁽⁷⁾ وكذلك إضافة لما سبق فإن الجمعية لها العديد من النشاطات والخدمات الفرعية فمثلا في الجانب الصحي كانت هناك حوالي قافلتين طبيتين لفائدة المرضى في قرى بلدية الدويلات حدود ولاية تبسة وقرية عبد ربه في بلدية العقلة في جميع التخصصات، حيث استفاد من الحملة ما يفوق 250 فرد⁽⁸⁾.

(1) تواصل إلكتروني (الواتساب) مع السيد قعار عماد رئيس جمعية دروب الخير بالوادي، يوم 2024-12-30، في الساعة 11:28.

(2) لقاء حضوري مع الأنسة رانية بن موسى، مسؤولة الفرع النسوي بجمعية دروب الخير بالوادي، يوم 2024-12-18، في الساعة 12:00.

(3) التواصل السابق مع السيد عماد قعار.

(4) اللقاء السابق مع الأنسة رانية بن موسى.

(5) اللقاء السابق مع السيد سمير حساني.

(6) التواصل السابق مع السيد عماد قعار.

(7) اللقاء السابق مع السيد سمير حساني.

(8) التواصل السابق مع السيد عماد قعار.

كما تم إقامة إيواء لمرضى السرطان من خارج الولاية مع خدمات النقل والإطعام والتصوير الإشعاعي والتحاليل الطبية، وكذلك الخرجات الترفيهية للمناطق السياحية في إطار الدعم النفسي إضافة إلى خدمات العتاد الطبي (أجهزة التنفس وقياس ضغط الدم وقياس السكر وجهاز الامتصاص الجراحي والسرير الطبي...)، حيث استفاد من هاته الخدمات ما يفوق 200 مريض⁽¹⁾.

ومن ضمن الخدمات الفرعية أيضا تسديد ديون الكهرباء والمياه وترميم البيوت وإيجار كراء السكن، وحصص الدعم الإضافية للمتمدرسين وتجهيز العرائس كل هذا تستفيد منه العائلات المكفولة⁽²⁾. وكذلك تعتمد الجمعية في نشاطاتها على التكوين في الجانب التربوي والاجتماعي والإداري، حيث احتضنت ما يفوق 15 دورة تكوينية⁽³⁾.

وبالتالي من خلال عرض مختلف مشاريع "جمعية دروب" الخير فإنه يلاحظ رغم حداثة نشأتها فهي تحقق تطورات بوتيرة متزايدة في تنفيذ المشاريع واستفادة عدد المحتاجين عبر المواسم مما ينبئ بإمكانية التوسيع أكثر من نشاط الجمعية وفتح فروع لها في مختلف أنحاء الوطن. يعتبر أسلوب الإقناع أهم المهارات التي يتميز بها أعضاء جمعية دروب الخير، حيث تلعب هذه المهارة دور كبير في كسب المساهمين والمتبرعين للحصول على التبرعات، وقد تم تكوين أعضاء الجمعية في دورات تكوينية عديدة منها دورة التخطيط الاستراتيجي⁽⁴⁾...

3.4. الاستراتيجيات المتبعة لتحقيق التنمية المستدامة:

تقوم جمعية دروب الخير في خضم نشاطاتها ومشاريعها برسم مجموعة من الخطط الاستراتيجية لتنمية وتطوير الجانب الخيري وتحقيقا للتنمية المستدامة ومن بين هذه الاستراتيجيات كالآتي: تعمل جمعية دروب الخير على التحضير لمشروع "الأسرة المتعففة" الذي يهدف إلى تكوين الفئة المستهدفة (الأرامل والمطلقات والنساء اللواتي أزواجهن من ذوي الدخل المحدود) في مجال الخياطة والطرز والحلاقة والطبخ من أجل توفير مشاريع مصغرة لهم ودمجهم في عالم الشغل⁽⁵⁾، وتحويل العمل الخيري من كونه احسان موسمي إلى احسان استراتيجي ومنتج.

عملت أيضا جمعية دروب الخير على توظيف الرقمنة والتكنولوجيا في مختلف نشاطاتها، حيث تم الانطلاق في مرحلة إنجاز منصة رقمية لتسيير المخزون وكذلك تسيير وتنظيم الجانب المالي والاحصائي، كما تم البدء في إنشاء موقع إلكتروني يعتبر واجهة رسمية للجمعية ومصدر المعلومة الرسمية والذي

(1) التواصل السابق .

(2) التواصل نفسه.

(3) التواصل نفسه.

(4) لقاء حضوري مع السيد بن عمر صلاح الدين، عضو بجمعية دروب الخير بالوادي، يوم 18-12-2024 في الساعة 12:00.

(5) اللقاء السابق مع السيد عماد قعار.

يتضمن أهداف ورؤية ورسالة الجمعية وكذلك المشاريع والأنشطة ممّا يسمح بالتعريف أكثر بالجمعية وزيادة عدد المساهمين والمتبرعين⁽¹⁾.

4.4. الآفاق المستقبلية لجمعية دروب الخير:

تعتبر جمعية دروب الخير من الجمعيات الناشئة والحديثة، إلا أنه رغم حداثة فمهي في تطور مستمر في تقديم مختلف الخدمات والمشاريع ومن أجل ذلك يمكن اقتراح بعض الآفاق المستقبلية التي تضاعف من مردودية الجمعية وفعاليتها وذلك من جانبين أساسيين هما:

الجانب التمويلي:

يعتبر تمويل الجمعية المحرك الأساسي لقيام مختلف مشاريع وأنشطة الجمعية، ومن أجل ذلك يُنتظر من الجمعية أن تقوم بتوظيف تمويل ذاتي لها، وذلك عن طريق شراء الجمعية عقارات أو قطعة أرض أو محلات ... وكرائها والاستفادة من العائد لانجاز مختلف مشاريع الجمعية، وبالتالي يكون التمويل ذاتي ودائم.

كما يمكن تبني "مشروع النخيل" وذلك باستغلال قطعة أرضية في زراعة النخيل وبيع المنتج والاستفادة من ذلك بحكم أن الجمعية تقع في منطقة صحراوية وبالتالي سيكون نجاح لهذا المشروع.

الجانب التكنولوجي:

يعتبر التحول الرقمي والتكنولوجي أساس التطور في الوقت الراهن في مختلف المجالات الأمر الذي يُحتم على جمعية دروب الخير مواكبة هاته التطورات المتسارعة، حيث يمكن للجمعية أن تعتمد التبرع الإلكتروني مستفيدة في ذلك من تجارب الدول الإسلامية الرائدة في هذا المجال حيث يتم إنشاء موقع أو منصة إلكترونية تكون كوسيط بين المتبرعين والمحتاجين، حيث يدخل الفرد المحتاج إلى الموقع ويسجل اسمه ولقبه وعدد أفراد أسرته ومنطقته، ومن خلال معلومات العميل واتصال الموقع بمصلحة الضرائب يمكن معرفة المستوى الاجتماعي للفرد فيصنفه على حسب ذلك، ويتم الدفع إلكترونياً عن طريق المتبرعين وبالتالي يعمل هذا الموقع على تيسير الكثير من التعاملات وجمع التبرعات وإيصالها للمحتاجين.

5. خاتمة

في نهاية هذه الورقة البحثية توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات وهي كالتالي:

النتائج:

- يضطلع العمل الخيري بدور فعال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال معالجة المشاكل التمويلية التي تُهدد نجاح التنمية واستمراريتها، ممّا يجسد العلاقة الوطيدة بينهما.

(1) اللقاء السابق.

-إن مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية الخاصة بالعمل الخيري يؤدي إلى تفعيل العمل الخيري وتحقيق أهدافه المنشودة.

-تعتبر مؤسستي الوقف والزكاة أهم الموارد التمويلية للعمل الخيري في الشريعة الإسلامية، حيث أن العمل على رفع إنتاجيتها بالوسائل والآليات المشروعة سواء الوسائل المشروعة التقليدية أو المعاصرة يؤدي إلى تحقيق التنمية بامتياز.

-إن الضرورة الشرعية تقتضي قيام أهل الدين الحق لإنشاء المؤسسات الخيرية حتى لا يحيد الدور الأسى للعمل الخيري عن هدفه المنشود.

-إن رسم الخطط والاستراتيجيات الخاصة بالقطاع الثالث كفيل بمواجهة المشاكل قبل وقوعها وكذا فتح آفاق مستقبلية والتحسين من جودة هذا القطاع، لكون أن هذا الأخير يساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية.

التوصيات:

_ وجوب تفعيل وترقية العمل الخيري في الجزائر وذلك من خلال الاستفادة من التجارب العربية والإسلامية الرائدة، ومحاولة إسقاط بعض الآليات الإنتاجية المستخدمة في هذه الدول في الجزائر لرفع كفاءة وإنتاجية القطاع الثالث.

وتوعية الأفراد بضرورة وأهمية العمل الخيري وذلك من خلال دمج مقياس " العمل الخيري " في مختلف الأطوار التعليمية، وكذا الاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام لعملية التوعية.

- دمج وإسهام التكنولوجيا الحديثة في ميدان القطاع الثالث، والعمل على تكوين القائمين على إدارة العمل الخيري في مجال التكنولوجيا والتقنية الحديثة.

-إسناد مهمة إدارة وتسيير مختلف المؤسسات الخيرية إلى كفاءات متكونين في هذا المجال وثقة حتى لا يحيد العمل الخيري عن دوره المنشود.

5. قائمة المراجع:

أ- المؤلفات:

- ابن منظور، جمال الدين، (دت)، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، ج11.
- أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين، (2008)، مقاييس اللغة، تحقيق: أنس محمد الشامي، القاهرة، دار الحديث.
- أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين، (1979)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دب، دار الفكر، ج2.
- بن إبراهيم العمران، عبد الرحمان، (2024)، العمل الخيري المؤسسي، ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

- جعيم، نعمان، (2002)، طرق الكشف عن مقاصد الشارع، ط1، الأردن، دار النفائس.
 - الحسين بن مسعود البغوي، أبي محمد، (1998)، تفسير البغوي "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، تحقيق: محمد عبد الله النمر، الرياض، دار طيبة، ج8.
 - حسين العسل، إبراهيم، (2006)، التنمية في الفكر الإسلامي، بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
 - الدمشقي، ابن كثير، (1998)، تفسير القرآن العظيم، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ج2.
 - القرضاوي، يوسف، (2008)، أصول العمل الخيري في الإسلام، ط2، مصر، دار الشروق.
 - القرضاوي، يوسف، (1973)، فقه الزكاة، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج1.
 - مجمع اللغة العربية، (2008)، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، دار الشروق الدولية.
 - محمد بن اسماعيل البخاري، أبو عبد الله، (1893)، صحيح البخاري، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ج2.
 - محمد القدومي، عيسى، (2009)، أسس العمل الخيري وفنون تسويقه، ط1، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية.
 - مسلم، أبو الحسين، (1955)، صحيح مسلم، مصر، مطبعة البابي الحلبي وشركاه، ج3.
- ب- الأطروحات:
- كونده، سلمى، (2019-2020)، المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد دباغين سطيف2، الجزائر.
- ت- المقالات:
- إبراهيم سرحان، وائل، (2022)، العمل الخيري ودوره في تنمية الموارد الاقتصادية -مقاربة تأصيلية في الفكر الاقتصادي الإسلامي- مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 2، العدد 10، ص 358-381.
 - بوزينة أمنة، أمحمدي، (2018)، دور القطاع الخيري في تمويل مشاريع التنمية -الوقف أنموذجاً، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 7، العدد 4، ص 61-93.
 - زيدان، محمد، (2014)، تفعيل مؤسسة الزكاة ودورها في النهوض بالتنمية الاقتصادية. مع الإشارة إلى صندوق الزكاة الجزائري، مجلة أبعاد اقتصادية، المجلد 4، العدد 1، ص 81-119.
 - الشيشيني، نعمة، (2022)، فعالية العمل الخيري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي والاقتصاد الوضعي-المجلة العلمية، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون أسيوط، المجلد 34، العدد 4، ص 303-384.

- صالح، صالح، (2014)، الوقف الإسلامي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة – عرض للتجربة الجزائرية في تسيير الأوقاف - المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد 1، العدد 1، ص ص 154-161.
- عبد القادر، بتبغور، (2018)، التكافل الاجتماعي أنواعه وأسس التربية في القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 2، المجلد 7، العدد 1، ص ص 281-300.
- كاسحي، موسى، (2017)، دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، المجلد 6، العدد 11، ص ص 214-239.
- كاظم نجم، سحر، (2021)، دور الجامعة في نشر ثقافة العمل التطوعي دراسة ميدانية في مجمع كليات باب المعظم، مجلة الآداب، العدد 139، ص ص 589-606.
- معيوف، هدى، (2022)، دور الوقف الإسلامي في تمويل المشاريع الصغيرة والمصغرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر: رؤية استشرافية، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 7، العدد 1، ص ص 145-160.

ث- المداخلات:

- الجريوي، عبد الرحمان، (يومي 3-4 ديسمبر 2012)، أثر الوقف في التنمية المستدامة، ملتقى دولي موسوم بـ "مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي"، جامعة قلمة، الجزائر.
- الريسوني، قطب، (20-22 جانفي 2008)، قواعد الوسائل وأثرها في تنمية العمل الخيري، مؤتمر العمل الخليجي الثالث، دبي.
- عثي، صليحة، (3-4 ديسمبر 2012)، التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي، ملتقى دولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قلمة، الجزائر.
- مصطفى إسماعيل، أردوان، (11-12 فيفري 2019)، دراسة موضوع العمل الخيري من حيث تأصيله في الكتاب والسنة واستجلاء مقاصد الشريعة الإسلامية في العمل الخيري وربطه بواقعنا المعاصر، مؤتمر دولي "العمل الخيري مقاصده وقواعده وتطبيقاتها"، جامعة أم القرى، السعودية.

ج- المقابلات:

- لقاء حضوري مع السيد سمير حساني نائب رئيس جمعية دروب الخير بالوادي، بمقر الجمعية يوم 2024_12_18، في الساعة 12:00 ظهرا.
- لقاء حضوري مع الأنسة رانية بن موسى، مسؤولة الفرع النسوي بجمعية دروب الخير بالوادي، يوم 2024-12-18، في الساعة 12:00.

- لقاء حضوري مع السيد بن عمر صلاح الدين، عضو بجمعية دروب الخير بالوادي، يوم 12-18. 2024 في الساعة 12:00.
- تواصل إلكتروني (الواتساب) مع السيد قعار عماد رئيس جمعية دروب الخير بالوادي، يوم 12-30. 2024، في الساعة 20:53.

6. Bibliography List

1- Authors:

- Ibn Manzur, Jamal al-Din, (dt.), Lisan al-Arab, Cairo, Dar al-Maaref, Vol. 11.
- Ahmad bin Faris bin Zakariya, Abu al-Hussein, (2008), Language Scales, edited by: Anas Muhammad al-Shami, Cairo, Dar al-Hadith.
- Ahmad bin Faris bin Zakariya, Abu al-Hussein, (1979), Language Scales, edited by: Abdul Salam Haroun, DB, Dar al-Fikr, Vol. 2.
- Bin Ibrahim al-Omran, Abdul Rahman, (2024), Institutional Charitable Work, 1st ed., Riyadh, King Fahd National Library.
- Jaghim, Naaman, (2002), Methods of Revealing the Objectives of the Lawgiver, 1st ed., Jordan, Dar al-Nafayes.
- al-Hussein bin Masoud al-Baghawi, Abu Muhammad, (1998), al-Baghawi's Interpretation "Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an", edited by: Muhammad Abdullah al-Nimr, Riyadh, Dar Taybah, Vol.8
- Hussein Al-Asal, Ibrahim, (2006), Development in Islamic Thought, Beirut, Majd University Foundation for Studies and Publishing.
- Al-Dimashqi, Ibn Kathir, (1998), Interpretation of the Great Qur'an, 1st ed., Beirut, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Vol. 2.
- Al-Qaradawi, Youssef, (2008), The Origins of Charitable Work in Islam, 2nd ed., Egypt, Dar Al-Shorouk.
- Al-Qaradawi, Youssef, (1973), Jurisprudence of Zakat, 2nd ed., Beirut, Al-Risala Foundation, Vol. 1.
- The Arabic Language Academy, (2008), Al-Mu'jam Al-Wasit, 4th ed., Cairo, Dar Al-Shorouk International.
- Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, Abu Abdullah, (1893), Sahih Al-Bukhari, Egypt, Al-Matba'a Al-Kubra Al-Amiriya, Vol. 2.
- Muhammad Al-Qudomi, Issa, (2009), Foundations of Charitable Work and the Arts of Marketing it, 1st ed., Kuwait, National Library of Kuwait.
- Muslim, Abu Al-Hussein, (1955), Sahih Muslim, Egypt, Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, Vol. 3.

2- Theses:

- Konda, Salma, (2019-2020), Civil Society and Voluntary Work in Algeria, PhD Thesis, Department of Sociology, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Debaghine Setif 2, Algeria.

3- Articles:

- Ibrahim Sarhan, Wael, (2022), Charitable Work and Its Role in Developing Economic Resources - An Authentic Approach in Islamic Economic Thought - Ibn Khaldun Journal of Studies and Research, Volume 2, Issue 10. Pp. 358-381.
- Bouzina Amna, Amhamdi, (2018), The Role of the Charitable Sector in Financing Development Projects - Waqf as a Model - Al-Ijtihad Journal of Legal and Economic Studies, Volume 7, Issue 4, pp. 61-93.
- Zidane, Mohamed, (2014), Activating the Zakat Institution and its Role in Promoting Economic Development - With Reference to the Algerian Zakat Fund, Economic Dimensions Magazine, Volume 4, Issue 1, pp. 81-119.
- Al-Shishini, Ne'ma, (2022), The Effectiveness of Charitable Work in Achieving Sustainable Development Goals - A Comparative Study in Islamic Jurisprudence and Positive Economics - Scientific Journal, Al-Azhar University, Faculty of Sharia and Law, Assiut, Volume 34, Issue 4, pp. 303-384.
- Salihi, Salih, (2014), Islamic Endowment and its Role in Achieving Sustainable Development - A Presentation of the Algerian Experience in Managing Endowments - Algerian Journal of Economic Development, Volume 1, Issue 1, pp. 154-161.
- Abdelkader, Btebghour, (2018), Social Solidarity, Its Types and Educational Foundations in the Holy Quran, Journal of Humanities and Social Studies, University of Oran 2, Volume 7, Issue 1, pp. 281-300.
- Kashi, Musa, (2017), The Role of Zakat in Achieving Economic and Social Development, Journal of Sharia and Economics, Emir Abdelkader University, Constantine, Volume 6, Issue 11, pp. 214-239.
- Kazem Najm, Sahar, (2021), The Role of the University in Spreading the Culture of Volunteer Work, A Field Study in the Bab Al-Moatham College Complex, Journal of Arts, Issue 139, pp. 589-606.
- Maayouf, Hoda, (2022), The Role of Islamic Endowments in Financing Small and Micro-Projects for Achieving Sustainable Development in Algeria: A Foresight Vision, Journal of Advanced Economic Research, Volume 7, Issue 1, pp. 145-160.

4- Interventions:

- Al-Jariwi, Abdel Rahman, (December 3-4, 2012), The impact of Waqf on sustainable development, an international conference entitled "Elements for achieving sustainable development in the Islamic economy", University of Guelma, Algeria.
- Al-Raissouni, Qutb, (January 20-22, 2008), The rules of means and their impact on the development of charitable work, the third Gulf Labor Conference, Dubai.

- Ashi, Saliha, (December 3-4, 2012), Sustainable development in the Islamic approach, an international conference on the elements for achieving sustainable development in the Islamic economy, University of Guelma, Algeria.
- Mustafa Ismail, Ardwan, (February 11-12, 2019), A study of the subject of charitable work in terms of its foundation in the Qur'an and Sunnah and clarifying the objectives of Islamic law in charitable work and linking it to our contemporary reality, an international conference "Charitable work, its objectives, rules and applications", Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

5- Meetings:

- In-person meeting with Mr. Samir Hassani charity paths association's vice-president in El Oued in association residence on 18-13-2024, at 12:00.
- In-person meeting with Miss Rania Ben Moussa, responsible for the feminist section in charity paths association in El Oued, on 18-12-2024, at 12:00.
- In-person meeting with Mr. Ben Omar Salah-eddine, charity paths association's member in El Oued, on 18-12-2024 at 12:00.
- Electronic communication (watsapp) with Mr. Kaar Imad charity paths association's president in El Oued, on 30-12-2024, at 11:28.